

تاج العروس من جواهر القاموس

من زَمَنِ الْمُعَيَّديِّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ أَقْبَحَ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَريريِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيِّ الْحَريريِّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَريريُّ دَمِيمَ الْخِلَاقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خِلَاقَتَهُ فَفَهَّمَهُ الْحَريريُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَريريِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : نَزَمَنِ الْمُعَيَّديِّ إِلَى زَمَنِ الْجَاحِظِ مِنْهُ وَلَمْ يَرَ مِنْ زَمَنِ الْجَاحِظِ إِلَى زَمَنِ الْحَريريِّ أَقْبَحَ مِنْهُ . وَفِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ لابن خلكان أَنَّ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقَاسِمَ بْنَ عَلِيِّ الْحَريريِّ C جَاءَهُ إِنْسَانٌ يَزُورُهُ وَيَأْخُذُ عَنْهُ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ وَكَانَ الْحَريريُّ دَمِيمَ الْخِلَاقَةِ جِدّاً فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ اسْتَزَرَى خِلَاقَتَهُ فَفَهَّمَهُ الْحَريريُّ ذَلِكَ مِنْهُ فَلَمَّا طَلَبَ الرَّجُلُ مِنَ الْحَريريِّ أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْهِ شَيْئاً مِنَ الْأَدَبِ قَالَ لَهُ : اكْتُبْ : مَا أَنْزَتَ أَوْلُ سَارٍ غَرَّهُ قَمَرٌ وَرَائِدٌ أَعْجَبْتَهُ خُضْرَةٌ الدِّمَنِ .

فَاخْتَرُو لِنَفْسِكَ غَيْرِي إِزْنَنِي رَجُلٌ ... مِثْلُ الْمُعَيَّديِّ فَاسْمَعُ بِي وَلَا تَرَنِّي وَزَادَ غَيْرُ ابْنِ خَلْكَانِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ أَنَّ الرَّجُلَ قَالَ : .

كَانَتْ مُسَاءَلَةٌ الرَّكْبَانِ تُخْبِرُنَا ... عَنْ قَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ أَطْيَبِ الْخَيْرِ حَتَّى اسْتَقْيَيْنَا فَلَا وَاقٍ مَا سَمِعْتَهُ أُذُنِي بِأَحْسَنَ مِمَّا قَدَرَأَى بَصَرِي وَذُو مَعَدِّيَّ بْنُ بَرِيمٍ كَكَرِيمِ ابْنِ مَرْتَدٍ قَيْلٌ مِنْ أَقْبَالِ الْيَمَنِ وَالْعِدَادُ بِالْكَسْرِ : الْعِطَاءُ وَيَوْمُ الْعِدَادِ : يَوْمُ الْعِطَاءِ قَالَ عُتَيْبَةُ بْنُ الْوَعْلِ .

وَقَائِلَةٌ يَوْمَ الْعِدَادِ لِبِعْعَلِيَّهَا ... أَرَى عُتَيْبَةَ بْنَ الْوَعْلِ بِعَيْدِي تَغَيَّرَ وَيُقَالُ : بِالرَّجُلِ عِدَادٌ أَي مَسٌّ مِنْ جُنُونٍ وَقِيْدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فَقَالَ : هُوَ شَيْءٌ الْجُنُونِ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ . وَالْعِدَادُ : الْمُشَاهَدَةُ وَوَقْتُ الْمَوْتِ قَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهُذَلِيُّ :

هَلْ أَنْزَتِ عَارِفَةُ الْعِدَادَ فَتُقْصِرِي ... أَمْ هَلْ أَرَاكِ مَرَّةً أَنْ تَسْهَرِي مَعْنَاهُ : هَلْ تَعْرِفِينَ وَقْتَهُ وَفَاتِي . وَقَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : إِذَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَيْتِ يَوْمٌ أَوْ لَيْلَةٌ يُجْتَمَعُ فِيهِ لِلنَّيَاحَةِ عَلَيْهِ فَهُوَ عِدَادٌ لَهُمْ . وَالْعِدَادُ مِنَ الْقَوَسِ : رَنْيْنُهُأ وَهُوَ صَوْتُ الْوَتْرِ : ؟ قَالَ صَخْرُ الْغَيِّ : . وَسَيَمَّحَّةٌ مِنْ قِيسِيٍّ زَارَةَ حَمَّ ... رَأَى هَتُّوفُ عِدَادُهَا غَرْدُ كَالْعَدِيدِ كَأَمِيرِ

. والعِدَادُ : اهْتِيجُ وَجَعِ اللَّدِيعِ بَعْدَ تَمَامِ سَنَةٍ فَإِذَا تَمَّتْ لَهُ مُدَّةُ
يَوْمٍ لُدِغَ هَاجَ بِهِ الْأَلَمُ كَالْعِدَادِ كَعَذَابٍ مَقْصُورَةٍ مِنْهُ . وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي
ضُرُورَةِ لَشَّعْرٍ . وَيُقَالُ : بِهِ مَرَضُ عِدَادٍ وَهُوَ أَنْ يَدْعَاهُ زَمَانًا ثُمَّ يُعَاوِدَهُ وَقَدْ
عَادَهُ مُعَادَةٌ وَعِدَادًا . وَكَذَلِكَ السَّلِيمُ وَالْمَجْنُونُ كَأَنَّ شَأْنَهُ اشْتِقَاقَهُ مِنَ
الْحِسَابِ مِنْ قِبَلِ عِدَادِ الشُّهُورِ وَالْأَيَّامِ وَيُقَالُ : عَادَتْهُ اللَّسْعَةُ
مُعَادَةً إِذَا أَتَتْهُ لِعِدَادٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْمَشْهُورُ : مَا زَالَتْ أَكْوَلَةُ خَيْبَرَ
تُعَادُّنِي فَهَذَا أَوْ أَنْ قَطَعَتْ أَبْهَرِي أَيِ يُرَاجِعُنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ
سَمَّهَأُ فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

يُلَاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ سَلَامِي ... كَمَا يَلْاقِي السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ وَقِيلَ :
عِدَادُ السَّلِيمِ أَنْ تَعُدَّ لَهُ سَيِّعَةٌ أَيْ يَامٍ فَإِنْ مَضَتْ رَجَوْا لَهُ الْبُرءَ
وَمَا لَمْ تَمْضِ قِيلَ هُوَ فِي عِدَادِهِ . وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : تُعَادُّنِي : تُؤَدِّبُنِي
وَتُرَاجِعُنِي فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ فِي حَيَّسَةٍ لَدَغَتْ رَجُلًا :
" تُطَلِّقُهُ حِينًا وَحِينًا تُرَاجِعُهُ وَيُقَالُ : بِهِ عِدَادٌ مِنْ أَلَمِ أَيْ يُعَاوِدُهُ
فِي أَوْقَاتِ مَعْلُومَةٍ . وَعِدَادُ الْحُمَّى : وَقْتُهَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي لَا يَكَادُ يَخْطئهُ .
وَعَمَّ بَعْضُهُم بِالْعِدَادِ فَقَالَ : هُوَ الشَّيْءُ يَا تَيْكَ لِيَوْقْتِهِ مِثْلَ الْحُمَّى الْغَيْبِ
وَالرَّبِّيعِ وَكَذَلِكَ السَّمُّ الَّذِي يَقْتُلُ لَوْقْتِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعِدَادِ كَمَا تَقْدِّمُ